

الأمير عبد القادر مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة حياته وإنجازاته و سكه للعملة الوطنية

الاستاذة :لمياء شربال

كلية الآداب و العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية - قسم الثقافة الشعبية-
جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

مقدمة:

هذه الرسالة عبارة عن دراسة تاريخية و فنية موجزة عن نقود الأمير عبد القادر، إذ أن دراسة المسكوكات تندرج تحت علم النميات و هو علم يبحث في النقود و الأوزان و الأختام و المقاييس و المداليات. يطرح هذا الموضوع عدة تساؤلات نلخصها في الأدوار المختلفة للسكة ، و كيف أن من خلال الرسوم و العلامات و الرموز الموجودة فيها، يستطيع الفنان المبدع إيصال رسالته الفنية ، و يكشف عن النواحي السياسية و التاريخية و الاجتماعية و الحضارية و الثقافية و الفنية بأسلوبه الفني المتميز.

1- حياة الأمير عبد القادر و إنجازاته:

بدأت المقاومة الجزائرية نشاطها الجهادي تعبيرا من الشعب الجزائري عن رفضه المطلق للوجود الاستعماري الدخيل على أرضه . وفي هذا السياق عرفت الجزائر المحتلة العديد من المقاومات التي شملت ربوع الوطن و تزامن اندلاعها مكانا و زمانا مع سياسة التوسع الاستعماري الاستيطاني نذكر منها مقاومة احمد باي و مقاومة المقراني و أولاد سيدي الشيخ وبالأخص مقاومة الأمير عبد القادر والتي سنتطرق لتفاصيلها من خلال هذا البحث .

تنتسب أسرة عبد القادر الجزائري للأدارسة الذين كانوا ملوكا في المغرب الأقصى و الأوسط و الأندلس . فطالما خفقت أعلامها فوق جبال الأطلس. و يعتبر السيد عبد القوي الأول، أول أجداد عبد القادر الجزائري الذين قدموا من المغرب الأقصى، و أستقر بقلعة بني حماد قرب سطيف، و ذلك بعد أن اشتدت الفتن و الاضطرابات في المغرب الأقصى و قد اشتهرت عائلة عبد القادر الجزائري بالعلم و التقوى و الجهاد، و استطاعت بسط نفوذها على القبائل النازلة في نواحي الغرب الجزائري و خاصة في عهد السيد محي الدين والد عبد القادر الذي اشتهر بالعلم و التقوى، و قد شددت إليه الرحال من الأمصار لتلقي العلوم و الأذكار، كان والد عبد القادر من كبار أولياء الله حيث كان يلقب بالشريف نظرا لانتسابه إلى سلالة الرسول صلى الله عليه و سلم. و قد اتخذ محي الدين زاوية لطلاب العلم مما جعل له مكانة مرموقة و سامية لعلمه و صلاحه و شرف نسبه.(1)

و تزوج والد الأمير عبد القادر السيد محي الدين من أربع نسوة رزق منهن ستة أولاد. و قد رزق ابنه الثاني، الأمير عبد القادر، من زوجته الثالثة، و هي السيدة زهراء ابنة السيد محمد بن دوحة الحسنية

فهو الأمير عبد القادر، بن محي الدين ، بن مصطفى، بن محمد ، بن المختار، بن عبد القادر، بن أحمد المختار، بن عبد القادر ، بن أحمد المشهور " بابن خده" و هي مرضعته، ابن محمد، بن عبد القوي ، (2) بن علي ، بن أحمد، بن عبد القوي ، ابن خالد، بن يوسف، بن أحمد، بن بشار، بن محمد، بن مسعود، بن طاووس، ابن يعقوب، بن عبد القوي، بن أحمد، بن محمد، بن ادريس الأصغر، ابن ادريس الأكبر، بن عبد الله المحض ، بن الحسن المثنى، بن الحسن السبط، ابن علي بن أبي طالب . و أم الحسن، فاطمة الزهراء، بنت محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم.(3) أما كنيته: فهي أبو محمد. و أما ألقابه فمنها: " أمير المؤمنين ، ناصر الدين، و " الأمير"، و الجزائري، وابن الراشدي، و ابن خلاد.

ولد الأمير عبد القادر الجزائري يوم الجمعة 23 رجب سنة 1222 هجرية الموافق ل 26 ماي 1807 في قرية تسمى " القيطنة" على ضفة وادي الحمام في منطقة أغريس التي تقع في اقليم وهران في الجزائر. و قد أجمع على ذلك معظم الذين أرخوا قديما و حديثا لحياته، كالأمير محمد ولده، و تشرشل و زيدان و البيطار و غيرهم. أما البعض الآخر من المؤرخين فقد اعتبروا تاريخ ولادة الأمير عام 1223هـ/1808م

يصفه فتحي دردار قائلا : " كان الأمير عبد القادر رجلا متوسط القامة قوي البنية، مفتول الساعدين ، ذا وجه اهليجي الشكل، ذو بشرة بيضاء ، لحية سوداء ناعمة ، جبهته عريضة، و كانت عيناه كبيرتين عسليتين يعلوهما حاجبان كثيفان دقيقا الامتداد ، و نظرته حادة لكنها لطيفة مما يدل على جديته في أي عمل و حزمه الكبير، و بين حاجبيه وشم صغير يبرز نصاعة الجبهة ، و كان له أنف رقيق طويل مستقيم و شفتان دقيقتان، كانت يداه بيضاويتين، و أصابعه رقيقة تعلوهما أظافر مقلمة بعناية" منذ طفولته كان عبد القادر موضعاً خاصاً لحب والده، فقد كان هناك سر غامض و عاطفة غير محددة يدفعان الأب الى أن يخصص كل اهتمامه لطفله، ، عاش عبد القادر طفولته مع أسرته في قرية " القيطنة" حيث نشأ و ترعرع و تلقى مبادئ العلم الأولية فقد كان يكتب و يقرأ عندما كان في الخامسة من عمره، و حفظ القرآن الكريم و هو في سن مبكرة، عندما كان في الثانية عشرة كان متمكناً من القرآن و الحديث و تعلم مبادئ اللغة العربية و الدين الاسلامي و العلوم اللغوية و الدينية . لما بلغ عبد القادر أربع عشرة سنة أرسله والده الى مدينة وهران لمواصلة دراسته الثانوية و ذلك في سنة 1821م. حيث مكث هناك قرابة سنتين ، فدرس مختلف العلوم على شيوخ وهران من شريعة و أدب و فقه، ثم عاد الى مسقط رأسه لمواصلة دراسته.(4)

و في سن الخامسة عشرة اقترن عبد القادر بلالا خيرة ابنة عمه سيدي علي بو طالب ، التي كانت تتمتع بجمال خارق و أخلاق عالية، و أصبحت رفيقة دربه في السراء و الضراء.

و في السابعة عشرة اشتهر الشاب عبد القادر بين زملائه بقوته العجيبة و هيئته المتناسقة ، اشتهر بحب الفروسية و ركوب الخيل التي توجب العين القوية و اليد الثابتة و الرجولة الحققة⁽⁵⁾.

كان يركب جوادا أسودا و هو اللون الذي كان يفضلها، كان لباسه لباس الأعيان من العرب في عصره و لكن بدون تطريز، و كان عبارة عن قميصين أولهما من القطن، و الثاني من الصوف، و برونوس أبيض ، أما لباس الرأس فيتكون من عمامة و لحاف ينزل الى الرقبة ، و خيط فوقهما مصنوع من وبر الجمال⁽⁶⁾.

كان شغوفا بتزيين سلاحه، فقد كانت بندقيته التونسية الطويلة، مرصعة بالفضة، أما مسدسه فكان مرصعا بالجواهر، و كان لسيفه الدمشقي غمد من فضة. قد مارس عبد القادر رياضة الصيد ، كان يطارد الخنزير البري في الغابات و يصطاده . لكن ذلك لم يمنعه عن القيام بالواجبات الدينية. عندما بلغ محيي الدين الخمسين من عمره، شعر بضرورة أداء فريضة الحج ، و لقد رغب أبناء و حاشية الشيخ المرابط مرافقته في رحلته ، و للخروج من هذا الموقف الحرج ، قرر محيي الدين الذهاب للحج وحده ، لكن في اليوم الثاني وقع استثناء في صالح عبد القادر نظرا لما يتسم به من نباهة و فطنة ، الى جانب معارفه الواسعة ، و شجاعته الحكيمة فرضخ الجميع لهذه الارادة و قلوبهم حزينة، و هكذا غادر الأب و الابن قرية القيطنة في أكتوبر سنة1823.

فجأة بدأ أمل حنون يخامر العرب في كل الاتجاهات ، فكلهم تذكرو أن عليهم واجب أداء الحج، و في اليوم الرابع أقيم بحر من الخيام حول خيمة محيي الدين. و لم ينفذ في صدهم أي شيء ذلك أن الشيخ كان مرابطهم و رئيسهم، و في عشية اليوم السادس تجمع الركب الكبير على ضفة نهر جديوية في سهل الشلف، فأرعبت هذه التضاهرة حاكم وهران، فأرسل الى محيي الدين يستدعيه لمقابلته، و كانت المقابلة ودية، غير أن الحاكم ألزم محيي الدين و ابنه عبد القادر بالبقاء في وهران بما يشبه الإقامة الجبرية.وقد بث حاكم وهران من حولهما الرقباء و الجواسيس، لكن محيي الدين و ابنه عبد القادر استفادا من هذه العزلة ، و خصوصا أوقاتهما للدراسة ، و توصلا الى حقيقة في غاية الأهمية و هي ضعف الأتراك العسكري و السياسي.

بعد أن مضت سنتان استيقظ الباي حسن و عرف حماقة مخاوفه فأرسل وراء محيي الدين و أعطاه اذنا باستئناف حجه ، فقرر الشيخ المرابط أن لا يعود الى القيطنة مرة أخرى، حتى لو داع أسرته لكيلا يؤدي ذلك الى تجمهرات مماثلة في السابق، و هكذا غادر محيي الدين وولده وهران بسرعة في نوفمبر 1825 ووصلا الى تونس مارين بالمدينة و قسنطينة، فانضموا الى قافلة كانت تضم ألفي حاج ، ركبوا

البحر من الاسكندرية الى القاهرة التقى عبد القادر مع محمد علي باشا حاكم مصر و أخذ يتأمل في هذا الجندي الذي عرف بكفاءته الادارية، و لم يدرك أنه سيتبع يوما من الأيام خطاه . و قد أكرمهما محمد علي باشا و بعد استضافة قصيرة واصل الأب و الابن رحلة الحج، فكانت متعة روحية لا توصف ، و بعد أداء مناسك الحج اتجها الى دمشق و مكثا عدة أشهر في الدرس و التنقيب حيث تعرفا الى مشاهير العلماء و كان يقضيان جل وقتهما في الجامع الكبير في قراءة الحديث النبوي الشريف و حضور حلقات الدروس العلمية .

ثم توجهوا الى بغداد ، و بعد أن مكثا فيها ثلاثة أشهر، عادا الى دمشق، و منها الى مكة و المدينة حيث أديا فريضة الحج للمرة الثانية. و بعد الحج كانت مواردهما قد نفذت ، لذلك اعتمدا في بقية الرحلة على موارد زملائهما المسافرين الحجاج الذين كانوا عائدنين الى الجزائر. و بعد رحلة دامت أكثر من سنتين وصلا الى القيطنة في أوائل سنة 1243 / 1827م ، و هكذا حمل لقب " الحاج الشريف" ، و قد عرفت القرية احتفالات و ولائم لم تشهدها من قبل ، و لم يعد الهدوء الى القرية الا بعد فترة طويلة و قد أثرت الرحلة في نفسية عبد القادر اذ اطلع على أوضاع البلاد العربية في مختلف الميادين السياسية و الاجتماعية و المعمارية و الادارية. و لم يزد د الأمير بعد هذه الرحلة الا شغفا بالعلم، فاعتزل لتحصيله، و لم يفارق كتبه، لكن لم تطل عزلته الدراسية فما حل عام 1246هـ / 1830م حتى ظهر الأمير للعالم و لعب دورا هاما في تاريخ بلاده. تولى الداوي حسين باشا ، ولاية الجزائر سنة 1234هـ / 1818 م و في عام 1243هـ / 1828م حصلت منافرة بين الداوي حسين و دوفال قنصل فرنسة. فمد الداوي يده الى القنصل ، و ضربه بالمروحة ، فاتخذها الفرنسيون ذريعة لاحتلال الجزائر كما أن هناك أسباب أخرى للحملة الفرنسية على الجزائر من بينها استمرار روح التعصب الديني في أعماق نفوس الساسة الفرنسيين ، و التخلص من آثار معاهدة فينا ، و اختفاء معظم وحدات الأسطول الجزائري التي تحطمت في معركة نافارين عام 1827م عندما ذهبت لنجدة الدولة العثمانية في حربها مع الدول الاوربية. (10)

و في 1245هـ / 1830م هاجمت القوات الفرنسية ميناء سيدي فرج و بعد مضي 22 يوما استطاعت القوات الفرنسية احتلال عاصمة الجزائر . و مما سهل عمل الفرنسيين فقدان الروح القومية و الاختلافات بين المسلمين. و في 1246هـ / 1830م تم وضع وثيقة الاستسلام ، فوافق الداوي على شروطها ووقعها. ثم سلم المدينة الى القائد العام و هكذا دخلها الجنود الفرنسيون. نظرا للظروف العامة السيئة في الغرب الجزائري بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر عرض سكان الغرب الامارة على محي الدين فرفض عرضهم نظرا لكبر سنه و أشار عليهم بمبايعة ابنه عبد القادر، فقبلوا عرضه و بايعوه على السمع و الطاعة و على بذل الأنفس و الأولاد و الأموال

في سبيل اعلاء كلمة الله و الاسلام و الوطن و ذلك يوم 27 نوفمبر 1832م و كان عمر عبد القادر آنذاك 24 سنة.

و حتى يتمكن له من مواجهة القوات الفرنسية ، ابتداء عمله ببسط نفوذه على مختلف القبائل و اخضاعها له ، و أظهر الأمير عبد القادر خلال فترة قصيرة من مبايعته أنه قائد عسكري و سياسي بارع، و قد استقر رأي الأمير على أن تكون معسكر عاصمة الدولة الجزائرية، و شكل حكومة و مجلسا للشورى و كون جيشا وطنيا و أنشأ المؤسسات و وضع قوانين جديدة مستمدة من الشريعة الاسلامية و سك عملة نقدية و قد عمل كل ما في وسعه لتوحيد القبائل حول مبدأ الجهاد و نشر الأمن.

و قاوم الاحتلال بكل الوسائل و دفعهم للاعتراف بالجزائر كدولة و به أميرا للبلاد ، و قد تميزت دولة الأمير عبد القادر بحسن التنظيم حيث كانت كل منطقة مقسمة الى دوائر و كل دائرة يرأسها آغا ، و كل دائرة مقسمة الى وحدات ادارية صغيرة يحكمها مسؤول يسمى قايد و يساعده شيوخ في كل قبيلة، و قبل استلام مهامهم يقومون بأداء القسم ، و بعد تعهدهم أن لا يحدوا عن الحق في خدمتهم ، يسلمهم الأمير برنوسا من الصوف يختلف لونه باختلاف رتبهم لكي يرتدوه ، ثم يعطيهم خاتما خاصا يحمل اسم الخليفة و الموظف و لقبه.(11)

و في 4 فيفري 1833م بدأ الأمير هجوماته العسكرية على الغزاة، فقد كان يحارب القبائل المتمردة و يعيد الأمن لكي يستطيع التصدي للفرنسيين، و في المرحلة الأولى تمكن الأمير عبد القادر من مواجهة الجيش الفرنسي و بالتالي فشل القائد العسكري الفرنسي لمنطقة الغرب الجزائري (وهران) المسمى دي ميشال من مجابهة الأمير عبد القادر و اضطر الى عقد معاهدة معه في 26 فيفري 1834م عرفت بمعاهدة دي ميشيل.

ثم عمد الفرنسيون الى نقض الهدنة فتجدد القتال ، و نظرا للتقدم العظيم الذي حصل عليه الأمير عبد القادر في ميادين القتال ، اضطر الجنرال بيجو حاكم وهران الجديد الى عقد معاهدة أخرى مع الأمير، عرفت بمعاهدة "تافنة" و ذلك في 1253/هـ 1837م و اغتنم الأمير عبد القادر هذه المعاهدة لجعل الجزائريين شعبا واحدا و استمالتهم الى المبادئ الاسلامية، و ايقاضهم من الغفلة. كما اهتم بالتعليم و جمع المخطوطات. ثم جعل الأمير فيما بعد ، مكتبته في الزمالة حيث استولى عليها الفرنسيون في ما بعد، اذ كانت تحوي ما يزيد عن خمسمائة كتاب من أمهات الكتب و المجلدات . و كان يحسن الأمير معاملة الأسرى ، أما النساء فكانت تعتني بهن والدته.

ثم استؤنفت الحرب بين الأمير و الفرنسيين في 1255هـ / 1839م فدخلت العلاقات الفرنسية الجزائرية مرحلة جديدة و كان رئيس الوزراء الفرنسي سولت من أنصار الاحتلال الشامل و لذا عهد الى الجنرال بيجو بتنفيذ هذه السياسة.(12)

و قد أدرك الأمير أنه لن يستطيع اقضاء الفرنسيين عن شمال افريقيا الا باقامة وحدة مغربية، لكن سلطان مراکش لم يرد استغاثته.

بعد انتصار فرنسا على مراکش في معركة وادي ايسلي في 1260هـ / 1844م، طالبت سلطان مراکش بتنفيذ مضمون الهدنة المعقودة بينهما، و من شروطها : تسليم الأمير عبد القادر للفرنسيين . فوافق سلطان مراکش على ذلك و جهز جيشا جرارا قاده ولداه : أحمد و محمد في 1264هـ / 1847م

فأصبح الأمير عبد القادر بين نارين . فآثار الاستسلام للفرنسيين . استسلم الأمير عبد القادر في 15 محرم 1264هـ / الثالث و العشرين من كانون الأول عام 1847م على يدي الجنرال لامور سبير على شروط منها:
- أن يذهب الأمير و أسرته الى مكة ، و الاسكندرية.
- يخير ضباط الأمير و جنوده بين أمرين : اما البقاء في الجزائر ، و اما مرافقته الى منفاه.

- تصان حياة الضباط و الجنود الراغبين في البقاء، و يحافظ على أملاكهم.
فقبل الجنرال الشروط ، و هكذا ركب الأمير و عائلته و اتباعه (و كانوا ثمانين شخصا) سفينة اسمودس ، حيث توجهت بهم الى طولون..
و هكذا لما سلم الأمير عبد القادر سيفه، انتهت سيرته السيفية ، و برحيله عن الجزائر بدأت سيرته العلمية . أصيب الأمير عبد القادر في مرضه الأخير بمرض الكلي و المثانة فلم يظهر ضجرا و لا تأوه قط ، ولم يترك الصلاة في وقت من الأوقات و كان مشتغلا بالمراقبة و الذكر.
و استمر تردد الأطباء عليه طيلة خمسة و عشرين يوما الى أن توفي في الساعة السابعة من ليلة السبت ، التاسع عشر من رجب سنة 1300هـ ، الرابع و العشرين من ايار سنة 1883م و ذلك في قصره ، في قرية دمر بضاحية دمشق عن ستة و سبعين عاما.

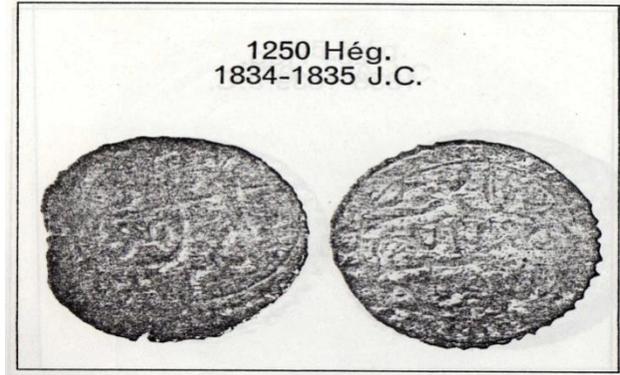
2- مسكوكات الأمير عبد القادر الجزائري:

و فيما يلي دراسة موجزة لنقود الأمير عبد القادر الجزائري
- تم ضرب النقد بتقدمت بين 1252 هـ و 1256 هـ الموافق لـ 1836 – 1837م حتى 1840 - 1841م، وكان الإصدار يتم كل سنة.
- إصدار الأمير لنوعين من النقود
- الأسلوب و مضمون الكتابة شبيه للقطع النقدية للوصاية ويسمى "الطراز المغربي"

من البديهي أن الآيات المختومة على ظهر القطع النقدية لها علاقة بالظروف السياسية، وما يؤكد أكثر هذا الرأي هو اتفاق المؤرخين في هذه المسألة. حيث من خلال الكتابات المنقوشة من طرف الأمير، يتضح لنا جليا أنه كان يريد التأكيد من

جهة على وحدانية الله عز وجل، وأنه يجب الجهاد والكفاح من أجل نصر دين الله تعالى، ومن جهة أخرى كان هدفه وأمله أن يتحد المسلمين حول الفكرة والحكمة الإلهية.⁽¹³⁾

- يبدو أن الآيات نزلت على رسول الله "صلى الله عليه وسلم" أثناء المعارك التي خاضها ضد المشركين، أو عندما كان يحاول أن يوحد بين مختلف القبائل العربية تحت راية واحدة، ألا وهي راية الإسلام. هكذا طبع الأمير نقوده بختم ديني، وما هذه النقود إلا نتاج عمل اقتصادي وسياسي ذؤوب.



الشكل 1- الصورة رقم 1 (مكبر×3)

"محمدية" الوجه وظهر القطعتين مصنفة حسب عبد الرحمن الجليلي

من 1250هـ = 1834-1835

في الوجه : ضرب في تأقدمت.

العدد الرابع للتاريخ هو عبارة عن نقطة مطموسة، لا يمكننا أن نقول أنه صفر، حرف ناتئ يبقيه القالب في الجسم المقلوب.



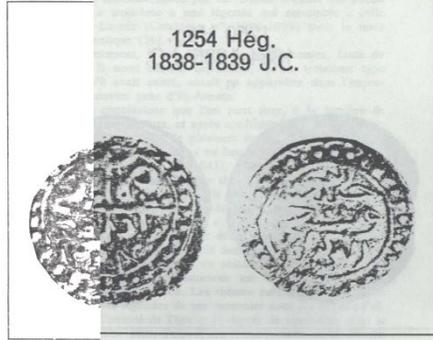
الشكل 2- الصورة رقم 2 (مكبرة×2,8)

"محمدية" مضروبة في 1252هـ = 1836 – 1837

في الوجه : ضرب في تاقدمت 1252.
في الظهر : إن الدين عند الله الإسلام.



الشكل 3- الصورة رقم 3 (مكبرة $\times 3,2$)
"محمدية" مضروبة في 1254 هـ 1838-1839
في الوجه : ضرب في تاقدمت 1254
في الظهر: إن الدين عند الله الإسلام.



الشكل 4- الصورة رقم 4 (مكبرة $\times 5,7$)
"نصفية" بالفضة، مضروبة في 1254 هـ = 1838-1839
في الظهر: في الهامش : الله حسبنا نعم الوكيل.
في الحقيقة، الآية تبدأ بكلمة "حسبنا" ولم تبدأ الكلمة ب "الله"
هذا المقلوب مقصور من أجل ترتيب الكلمات في الهامش. لاحظ غياب
الخطوط الأفقية، لكن التزيين في المحيط هو نفسه كالقطع النقدية
السابقة.



الشكل 5- الصورة رقم 5 (مكبرة $\times 2,9$)
"محمدية" مضروبة في 1255هـ = 1839-1840
في الوجه : مضروبة في تأقدمت 1255.
في الظهر: إن الدين عند الله الإسلام.



الشكل 6- * الصورة رقم 6 (مكبرة $\times 2,8$)
"محمدية" مضروبة في 1256هـ = 1840-1841
في الوجه: ضرب في تأقدمت 1256.
في الظهر: إن الدين عند الله الإسلام.



الشكل 7- الصورة رقم 7 (مكبرة $4,1 \times$)

في ظهر القطعة النقدية "محمدية" نلاحظ 3 دوائر تحيط بالهامش،
الدائرة المركزية منطقة أي غير مستمرة.
- هي مكونة من مجموعة نقاط متقاربة.
الأسطر الأفقية تجتاز الهامش و تنتهي برجل الإوز.
هكذا نص الآية مقسوم إلى 3 أسطر.

- السطر الأول: إن الدين
- السطر الثاني: عند الله
- السطر الثالث: الإسلام



الشكل 8- الصورة رقم 8 (مكبرة $8,3 \times$)

وجه القطع النقدية "محمدية" نفس الدوائر المتمركزة كالذي في ظهر القطعة
النقدية.

الهامش مقسوم أفقياً إلى اثنين بامتداد حرف ذ وعمودياً بامتداد لفرع حرف د لتقادت الرسم التخطيطي.

3 - الخاتمة:

إن إعادة كتابة تاريخ هذه الفترة ضرورة ملحة إذ أن الدراسات التي كتبت عن الأمير لم تعطه حقه و هناك بعض الدراسات لا تخلو من بعض التحيز بحكم إنتماء أصحابه مما أدى إلى أخطاء في عرض كثير من الأحداث، و أقل ما يقال في هذه المصادر أنها كانت تهدف إلى إرضاء الضمير الفرنسي، و قد أدى تحيز الكثير منها في عرض الأحداث و المواقف، إلى تشويه تصور شخصية الأمير لدى العديد من القراء. و الحقيقة أن الأمير كافح من أجل إستقلال بلاده ، و لم يكن بعد المقاومة منتمياً بأي صفة من الصفات إلى الوطنية الفرنسية.

و لا شك أن تاريخ الجزائر المعاصر في حاجة ماسة إلى دراسة جدية لكفاح الأمير عبد القادر و حياته كلها ، إعتقاداً على مصادر نزيهة. كما أن التعرض لموضوع شخصية الأمير و تطور عقليته أثناء المقاومة و ما بعدها يتطلب استبعاد كل تأويل مغرض ، و الأخذ بما ورد في إنتاج الأمير الأدبي و الفكري، الذي يعبر أصدق تعبير عن نفسيته و آرائه في شتى المجالات.

و الجدير بالملاحظة أن أهم العناصر المكونة للشخصية تتأثر تأثراً قوياً بالواقع السياسي و الاقتصادي، و البيئة الاجتماعية و الدينية و الثقافية هذا ما يجب على الباحثين التعرض إليه بالتفصيل.

وبالرغم من قلة المعلومات التي تضمنتها نقود الأمير، فهي تكشف عن حقائق كان الأمير ينوي تحقيقها في الميدان حتى يثبت شخصية الدولة السياسية والاقتصادية على حد سواء، منها :

- الرغبة في القضاء على تعدد أنواع النقود التي كانت شائعة في التداول
- تحديد طرق التعامل في البيع والشراء طبقاً لمعايير السكة الجديدة التي حددت قيمها بالنسبة للنقود الأجنبية
- إحياء تقاليد السكة العربية التي فقدت شخصيتها الحضارية منذ عهد الأتراك العثمانيين الذين أفرغوها من محتواها الروحي.
- استعمال الآيات القرآنية لأول مرة على السكة المغربية، خاصة الآيات " ربنا أفرغ علينا صبراً و توفنا مسلمين " و " ربنا أفرغ علينا صبراً و ثبت أقدامنا " و " إن الدين عند الله الإسلام "

المراجع العلمية العربية

- 1- للمزيد من المعلومات راجع محمد بن عبد القادر الجزائري: تحفة الزائر، ص: 925،926 .

- 2- محي الدين بن مصطفى الجزائري الحسني (1190_1249هـ / 1776_1833م) ، لمعرفة الأكثر عن والد الأمير راجع : تحفة الزائر، ص: 930_932 و عبد الرزاق البيطار، حلية البشر، ج 3 ص: 1490.
- 3- كريم ثابت : " الأمير عبد القادر و كيف نودي به أميراً على الجزائر " مجلة الهلال ، سنة 1933م_1352هـ، مج41، ج8، ص:1030.
- 4- انظر كتاب الأمير عبد القادر الجزائري متصوفاً و شاعراً، لفؤاد صالح السيد، ص ص 29_32.
- 5- فتحي دردار ، الأمير عبد القادر الجزائري بطل المقاومة الجزائرية (1832_1847). الجزائر، 2001، ص 23.
- 6- تحفة الزائر، ص: 932.
- 7- فتحي دردار : المرجع السابق ، ص 26.
- 8- شارل هنري تشرشل ترجمة و تقديم و تعليق أبو القاسم سعد الله ، حياة الأمير عبد القادر. الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، 2004 ، ص 61.
- 9- جرجي زيدان : تراجم مشاهير الشرق، ج1، ص 182.
- 10- الداوي حسين " باشا" ابن الحسن. آخر الدايات الذين تولوا ولاية الجزائر من عام 1234 الى 1246هـ / 1818م الى 1830م. ولد بازمير كان الداوي رجلاً واسع الثقافة معتدلاً في آرائه.
- 11- للمزيد من التفاصيل حول مبايعة الأمير عبد القادر أنظر : الحاج مصطفى بن التهامي ، المرجع السابق، ص ص 73-87.
- 12- فتحي دردار، المرجع السابق، ص 34_35.
- 13- راجع نص المعاهدة في تحفة الزائر، ص 277 و عند تشرشل، ص 117.

المراجع العلمية الأجنبية

1. A.Djilali , quelques considérations sur la monnaie de l'Emir Abd-el-kader, Alger, 1966.
2. Bouchnaki, M, La Monnaie De L'emir Abd-El-Kader, Alger, SNED, 1976.
3. Brethes, contribution à l'histoire du maroc par les recherches numismatiques, Casablanca,1939.

4. Berger Pierre, la monnaie et ses mécanismes (que sais-je), éditions bouchène, Alger,1993.Presse universitaires de France,1968.
5. Bousauquet, B, A history on a esthetic, introduction, london 1892.
6. Chenntouf tayeb l ‘Algerie politique (1830 – 1954). Alger, office des publications universitaires, 2003